العدد (1808) السنة السابعة - الاحد (30) أيار 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

البـــاء تـتـدخـل فـــي مـصـائـرنـا

محمد سعيد الصكار
mohammed__saggar@yahoo.fr

ليس مفروضاً على السياسي أن يكون لُغويّاً يُحسن قواعد النحو وفنون البلاغة، فكل ما ننتظره منه أن يُحسن القراءة في مجتمع نصفه أمّيون، وهو أقل ما نطلبه منه بعد المطالب التي لا تُحصى، والتي لا أمل في حلها في حالة الإنشغالات التي لا همّ لها غير الربح والخسارة.

في لقاء لي بأحد قادة الكتل السياسية، أثناء الإعداد للدستور، سألته عما إذا كان هناك مستشار لغوي للجنة إعداد الدستور، فأجاب بثقة بوجود ذلك؛ وكان جاهلاً، فالأغلاط اللغوية، ظلت تتناطح في الوثائق والتصريحات، وتشكل التباساً خطيراً في مدلول العبارة، وما من أحد يتصدّى لها من ذوي الإعتبار.

وكان مما يؤرقني حكم (باء الإستبدال) التي تقلب المعنى إذا جاءت في غير دلالتها؛ وأنا أحترز منها إذا جاءت من كاتب أو شاعر، دع عنك الصحفي المستعجل؛ ولا أطمئن إلا لمن له باع في اللغة وفنونها كأدونيس وسعدي يوسف وقليل غيرهما. وعقدتي المستحكمة مع هذه الباء، كونها لا توصلني إلى الدلالة نتيجة الجهل بها وبشروطها، وخصوصاً في ما يكتب الشباب.

خذوا من آخر الأخبار مثلاً:
« تعتزم مرشحة قائمة العراقية ميسون الدملوجي تقديم طعن بقرار المفوضية العليا المستقلة للانتخابات القاضي باستبدالها بمرشحة أخرى من القائمة ».

من المنطق والضرورة أن نعرف من هي ميسون ومن هي (المرشحة الأخرى).

يقول القرآن الكريم: ((أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير)) البقرة.

والواضح أن القرآن يلحق باء الإستبدال بالمتروك؛ وهو الحكم اللغوي الذي لاشك فيه؛ فالمقبول هنا هو ميسون، والمتروك هو (المرشحة الأخرى) التي لحقتها باء الإستبدال، بحكم كونها تلحق المتروك؛ مثلما نقول ((استبدل المجلة بالكتاب)) أي أخذ المجلة وترك الكتاب.
وهذه حالة لغوية تتيح للسيدة ميسون أن تحتج بها على حكم القانون، وتتمسك بذيل الباء، إذا شاءت.

على خبراء القانون والدستور أن يعرفوا دلالات اللغة العربية، لئلا يصيبوا قوماً بجهالة؛ وعليهم أن يُعلمونا من هو المقصود بـ (المرشحة الأخرى) التي لحقت بها باء الإستبدال.
واللغة العربية حريصة على جلاء المعاني ووضوح الدلالات، وهي بحاجة إلى أرباب الصنعة اللغوية التي يقوّمون على أساسها معاني القول، وأحكامه.

باء الإستبدال تلحق المتروك؛ هذا حكم اللغة العربية، فهل انتبه فقهاء الدستور إلى ذلك؟

اللحظة الشعرية العراقية.. ثمة طريق سري للحرير دائما

علي حسن الفواز

يقال كثيرا ان العراق ولود بالشعراء، وان تحت كل حجر ثمة صندوق شعري، واحسب ان ماقاله محمود درويش(كن عراقيا لتصبح شاعرا) توكيد لهذه الفرضية السسيو ثقافية الحادة في اشهارها وفصاحتها. لكن هؤلاء الشعراء المولودين، كثيرا ما يعبرون، وينضج عودهم دون ان يتر صدهم احد، يعبرون الى ضفة الكتابة اجيالا او ظواهر او حشودا وسط نعاس عمومي، او سهو نقدي لايراقب اصحابه سوى ضجيج الحجر المتساقط، وربما يتورطون بامتياز الانخراط اللغوي في فخاخ النظريات الثقافية، والتي لاتعدو ان تكون عند بعضهم كلاما في كلام..

ورغم معرفتنا بالحاجة الى اهمية النظرية الثقافية واشتغالاتها المنهجية واثرها في صناعة الظواهر، وكذلك ضرورتها في ادامة الجهد المعرفي، لكن ان تكون هذه النظرية خشخاخا للهذيان والتعمية وسوء التدبّر فهذا امر يحتاج الى إعادة قراءة وفحص معمقين لادواتنا النقدية والمعرفية ومراقبة ابوابنا وشبابيكنا وعلى وجه الدقة مراقبة خلواتنا السرية من لصوص هذه النظريات، لان هذه الخلوات مسؤولة بشكل واسع عن توليد نصف هذا الهذيان.. هذا الهذيان مسؤول ايضا عن تفشي مظاهر الإهمال النقدي والإهمال الشعري. تلك التي افقدتنا حساسية تلمس اقدام الشعراء الهاربين من حشودهم، النافرين باغتراب وعيهم عن قبائل الابناء المشابهين في سحناتهم ولثغاتهم واوهامهم، واحسب ان غياب هذه المسؤولية هي وجه من وجوه الكارثة الحادثة على الاجيال الجديدة الذين يعيشون هوسا وازدحاما غريبا من الصعب فرز مواصفات ازدحاماته واشتباكاته والتباساته وحتى اشتغالاته التي يختلط فيها الجمالي والمعرفي مع نقيضه، والشعري مع ما يخالف اشتغالاته في التعري والنفاذ والتميز. ان مراقبة سرد اليوميات الشعرية، اي ما تنشره الصحف والمجلات والكتب، والانصات الى بهجة الصوت الشعري، صوت الذوات المتميزة، يعدّ مدخلا لاعادة قراءة الظاهرة الشعرية واضافاتها الجديدة وفرز العديد من اصواتها المميزة، تلك الاصوات المغامرة التي تدخل في نسق(الاضافة) و(التجديد) والتي تحتاج بالضرورة الى مختبرات شعرية ونقدية، مختبرات على مستوى الإجراء النقدي وعلى مستوى الدراسات الاكاديمية في الجامعات وعلى مستوى المؤسسات الثقافية الرسمية والمدنية، وعلى مستوى وسائل الاعلام الثقافي، خاصة اذا عرفنا ان اكثر تجليات ظواهرنا الثقافية (الشعرية والقصصية والروائية والمسرحية وغيرها) هي صنيعة هذا الاعلام الثقافي الضاج والمتشابك والمفتوح، مثلما هي اكثر هامشية صناعتنا الاعلامية الثقافية الرديئة والمغشوشة..
ولا اجد غضاضة في ان تتبنى الجهات الرسمية مسؤولية دعم هذه التوجهات، لان تاريخ الثقافة العراقية للاسف ومنذ مرحلة ما بعد ١٩٥٨ اصبح رهينا بشكل واسع بالدعم الحكومي الرسمي، حيث تفننت الحكومات وعبر مراحل معينة من الزمن السياسي العراقي في فرض سطوتها وسيطرتها على الصناعة الثقافية والشعرية، وربما توجيهها لخدمة اعلامها وضجيج حروبها وغلو كارزماتها. واحسب ان التخلص العجول من هذا التاريخ وطرده دونما قراءة واعية يعد مغامرة غير محمودة النتائج، خاصة مع مظاهر الضعف القار للبنيات الثقافية المدنية وعدم قدرتها على انتاج ودعم وتسويق وحتى احتضان(الصناعة الثقافية) وغياب الخطط الستراتجية الوطنية في مجال التنميات الثقافية والبشرية، كل هذا يؤكد اهمية البحث عن حلول ومعالجات باقل الخسائر الممكنة، اذ ان ما نفترضه في هذا السياق ينطلق من اهمية التنسيق الفاعل والحقيقي والمهني والعلمي بين الجهات الرسمية ذات العلاقة وبين الجهات المدنية لايجاد نوع من المواءمة ونوع من الارضية المشتركة التي يمكن ان تستوعب حراكا ثقافيا، تلك التي يمكن ان تسهم في إيجاد فضاءات ثقافية اكثر شفافية تتسع للحوار والأسئلة، وتتسع لان تكون مصدر ضغط على أصحاب القرار بضرورة ايلاء (الصناعة الثقافية) الأهمية الاستثنائية، ودعم برامجها وميزانياتها، مثلما تسهم في مساعدة المثقفين الادباء على تجاوز ازمة حرمانهم القديم ومجاعاتهم ومنافيهم وسجونهم واحلامهم المكسورة المتوارثة، ولكي يجدوا فضاءات(نظيفة) للمعيش والرفاهية والتفكير دون عقد والكتابة دون مرائر او شروط مفروضة، ودون اباء عاقين ورعويين تعودوا على الاحتفاظ باسرار غابة الحصرم. واحسب ان السعي الى اثارة الاسئلة حول (جدوى) الصناعة الثقافية في حياتنا (اللامثقفة) وتسليط الضوء على الملف الثقافي باعتباره الملف الذي ينبغي ان يشاطر الملفات السياسية والأمنية والاقتصادية الأهمية، هو طريق الحرير السري الذي يؤدي دائما الى ما يشبه (الثورة) الأخلاقية والمعرفية التي نحتاجها حقا، والتي تمنحنا القدرة على فتح الكثير من الطرق المسكوت عنها في تاريخنا الذي جعلت منه قهريات الاستبداد خاضعا لطرق محروسة بالعسس واللصوص وأصحاب الطرق..لا اتحسس هنا من مصطلح (الثورة) الذي قد يؤدي الى الانكشاف على مناطق ساخنة، اذ اجد ان هذا هو ما يناسب (حاجتنا) الى التغيير، وحاجتنا الى مواجهة عللنا الثقافية، والتيقظ ازاء امراض نعاسنا القديم، الذي جعلنا نحلم بافراط، وننسى ان العالم يتحرك من حولنا برعب وتجاوز، مثلما ننسى ان الاولاد يكبرون، وان المقابر تتسع، وان الطريق لم يعد هو الجادة القديمة التي يلتقي فيها الحافر على الحافر دائما!!هذا الكلام يقودني بالضرورة الى البدء حيث التوالد الشعري، وحيث ان الشعراء يجيئون دائما وحيث ان هذه المجيئات هي التي تضعنا امام قدر تواصل الأجيال الثقافية العراقية وأهمية انضاج كل عوامل الوعي النقدي، الوعي الذي ينبغي ان ينكشف بمسؤولية، وان يكشف بمسؤولية عن تجليات صناعة درسه الفاعل والمؤثر، تلك التي تتوافر فيها كل الاجراءات التي ينبغي ان تحتضن التحولات الشعرية العاصفة في تاريخ حداثتنا، وان تؤسس لها نسقا ثقافيا ضامنا للسياقات والمعطيات الفاعلة والحقيقية التي تتسع لاشتباك وجدل الدرس النظري الفاحص مع الدرس الاجرائي المراقب، مع الدرس الاكاديمي التعليمي دونما سفسطات ودونما ادلجات شعرية ونقدية قهرية وتاريخية ميتة، ودونما خيانات كالتي ازدحم بها تاريخنا السسيوثقافي للاسف، عندئذ سنجد اننا امام اللحظة العراقية الصافية التي نرى من خلالها أيامنا التي لاتتكرر، لكنها تتواصل، ونرى الاولاد يحملون اسماء ابائهم دونما عقد فرويدية، وسنجد ان غابة الشعراء ستتسع مثلما هو النخيل الذي قال عنه ذات مرة نزار قباني، بانه يوازي عدد شعراء العراق.

رمـــاد الـثـــلـــج

محمود النمر

إلى مهند طابور

١
في حلمكَ القزحي
النهارُ لن يصادفكَ غداً
وانتَ لم ترمِ فحولتكَ النساء
في المسرح الكوني تعبرُ خطوةً
للموت !
الشعرُ يستلُ الجراحَ من الانوثة
الموتُ مابين المسارحِ باسطاً كفيه
يتركُ ساعةَ الفصل الاخير
الموتُ يعبرُ عارياً بين المدارس
والحدائق
وانتَ تحملُ نعشكَ القزحي نحو
القبرات
الكأسُ في شفة السؤال
هي رغبةٌ في المسرحِ الكوني
حتى لا تغادرُ عينكَ اليسرى
رداءك

٢
خذ جمرةً وضع الحجارةَ في
الوسادة
واترك معاينةَ الترقبِ في الشجر
حتى اذا ظهرت فتاتكَ من رمادِ
الثلج
تقدرُ ان تُقبلَها ورأسكَ في فراءِ
الذئبِ مشتعلٌ
وناستازيا تفيقُ !
ها انني اشرقتُ عند بلوغك الستين
فانتبهي لعينيكِ اللتين اذا اصابهما
الغياب ....
ففي مساء الثلج تحمرُ الانوفُ
وينبري حب الكرز

٣
انتَ في باب المسارح
ذابحاً ظليكَ في بحرِ الظلال
وتهيمُ في صهرِ القناعة
والتسامي في السأم
أوفي النزوح ....
كي لاترى النزعاتِ في الشرود
وانتَ تسطو خطوةً نحو التشرد
.....
وانتَ مقصيٌ الى نحرِ التردد
ياأيها العزيزُ.... لا يختلطُ الرهان
في الرهينة
لم نطلق النجومَ في التنجيمِ
يا مفضياً خذ في طريقكَ زهرة
الفضاء
والفظ بقاياكَ التي تفضيكَ للحلم

6/5/ 2010 baghdad
alnemarm@yahoo.com

قـــنـــاديـــل

عندما تتخطى الثقافة ثارات التاريخ

لطفية الدليمي

وقائع الحملة الفرنسية على مصر من جوانبها المثيرة للجدل وبالتحديد جانب النار (الحرب وكوارثها) وجانب النور (الثقافة والتنوير) ضمها معرض في معهد العالم العربي في باريس ،معرض بونابرت ومصر: النار والنور، كان معرضا بانوراميا ضخما مشتركا بين مصر وفرنسا، قدم في دقة وتوازن مدروس وعقلاني، كل تلك المتناقضات إلى جانب عظمة الحضارة الفرعونية وطبيعة وادي النيل والحياة الاجتماعية وتراث مصر الثقافي في سنوات الوجود الفرنسي الذي دام مئة عام من ١٧٦٩ حتى ١٨٦٩.. خرجت من معهد العالم العربي حيث افتتح معرض النار والنور، وقد تعززت فكرتي عن حيوية الشخصية المصرية وعشقها العارم للحياة وتخطيها العقلاني لويلات الحروب، لتمضي قدما في صنع الأمل دون الالتفات لركام الأحزان وتاريخ الخراب، وكان هذا درسا بليغا لي أنا العراقية التي كابدت دموية سنوات الحروب وخرابها ، هذه الروح المصرية النضرة تتجاوز مرارة الثأر، وتنظر إلى التاريخ باعتباره درسا لحاضر يجب أن يعاش، وهي توازن بين الكارثة التي صارت ندبة ملتئمة في الذاكرة، وحكمة التعاطي مع الآخر بندية وثقة بالنفس، فلا تتعامل مع فرنسا المعاصرة بإسقاطات من ماضي الحملة الفرنسية الدموي، بل بما نتج عن وجود العلماء والمثقفين الفرنسيين من حركة تنويرية -وإن لم تكن مقصودة بذاتها- لكنها فتحت أمام مصر سبل الاتصال بعصر العلوم الذي بدأ في الغرب خلال القرن الثامن عشر- هذه الروح هي أكثر ما سحرني في المعرض، كنت أفكر بطبيعة الروح المصرية ومرحها وسخريتها وتشبثها بالحياة وتبنيها سلوك التسامح ووضع كل حدث في سياقه التاريخي دون أن تمكنه من إلقاء ظلاله القاتمة على الحاضر، في الضد مما يحدث الآن في العراق من شحن لنزعات التقاتل الطائفي على خلفية أحداث تاريخية وقعت منذ ألف وأربعمئة عام، وكأن الزمن إنكفأ إلى تلك الحقبة، ولن يبارحها حتى يتحقق الثأر أو الدمار.. الروح المصرية روح بناءة مرنة ومتكيفة، بإيجابيتها ونظرتها المتفائلة، يساعدها موقع مصر المنفتح على الثقافات شرقا وغربا ، وحبها للسلام وتعايشها االعريق بمكوناتها والذي جعلها في منجى من الحروب الأهلية الطاحنة على امتداد العصور وتحاول القوى المتشددة الان إثارة الصراعات والعنف على أرضية دينية ..
○ أخبرني أصدقاء فرنسيون ممن شاهدوا المعرض أن شخصية بونابرت الديكتاتورية العسكرية، ما كانت لتدعو العلماء والمثقفين لمصاحبة الحملة، لكن العلماء والباحثين والحرفيين وأصحاب المصانع هم الذين تبعوا الجيش لتوفير متطلبات الحرب من صناعة أسلحة ومعدات وملابس، وتدوين للوقائع، ودراسة المجتمعات التي تقع تحت هيمنة فرنسا الاستعمارية، وهي تتصدى للنفوذ البريطاني في مصر وما حولها، كثير من الفرنسيين يحكمون على نابليون بأنه هتلر إلا قليلا، ويتهكمون على اسمه الإيطالي (بونابارت) فهو من عائلة نبلاء إيطاليين -ويعني بونا الجيد أو الحسن من الأشياء وبارت الجزء بما يعني أنه الجزء الخير، أو كما نقول بالعربية: أبو الخير أو وجه السعد، ويضيف الفرنسيون في سخريتهم منه: ولكنه لم يستفد من مدلول اسمه الجميل، بل عمل على إظهار الجانب السيئ بالأحرى، وكان ينبغي ،ن يسمى (مالبارت) جانب السوء أو جالب النحس، لأنه انتهى بعد حملاته العسكرية ملكا مخلوعا منفيا في سجن بجزيرة سانت هيلينا مثل كل المستبدين..
معرض النار والنور محطة عقلانية في إطار جمالي وحضاري خلاب، لتفحص التاريخ ولإعادة النظر في أحداثه خارج الأحكام العاطفية والرؤية التعميمية للتدوين التاريخي المدرسي، وأظنه سيشكل تقليدا يحتذى في التعاطي مع ضرورات الحاضر ومستجدات الفكر والثقافة والحوار المتكافئ بين الثقافات والدول، وهو بما عرض من ذاكرة حروب النار ونتاج حركة التنوير وكشوفات علماء المصريات من الفرنسيين، وما نتج عن جهود المدونين في وصف مصر يشكل أمثولة ثقافية في سلوك الأمم تجاه تاريخها وحاضرها ومتطلبات المستقبل.. النار والنور، الحرب والثقافة ضدان يجتمعان ويتفاعلان، لكن اعدادا من مثقفي مصر ومتشدديها والمتشبثين بالفكر القومي وقفوا ضد المعرض وهاجموا فكرته واعتبروها نوعا من نفاق سياسي يمهد لترشيح وزير الثقافة لليونسكو، غير ما انتجه المعرض من تفاعل حضاري وحوار بين الثقافات وكشف لجانبي النور والنار ، المهالك والتنوير كان تأكيدا على دور الثقافة وحكمتها في تجاوز تاريخ الثأر وبدائيته ..

مطارق النقد الآيديولوجي: "كولستان والليل" أنموذجا

عبد الكريم يحيى الزيباري

ثلاث مقالات عن رواية واحدة، أغرتني بالكتابة، لاعتقادها بأنّها أمسكت بالآيديولوجيا في حالة تلبُّس، لكن المقالات وقعت في الذي كانت منهُ تحاذرُ، إذْ تصف الرواية، بالارتكاز إلى "الآيديولوجية"، لم تشعر بأنّها هي تفعل ذلك أيضاً، ومن مأمنه يؤتى الحذرُ، لأنَّ دعاوى المفكرين والأدباءَ والفنانين ونصوصهم ضد الظلم الاجتماعي، وشتى أنواع التمييز العنصري، لا تكاد تخلو من آيديولوجيا يوتيوبية، فيصفون الجيش باعتباره "الأبكم الأعظم" لأنّه وهو يقصف المنازل الآمنة لا يسمع صرخات الأطفال، والنساء والشيوخ، وتوخولسكي يقول "الجنود قتلة" وهاروكي موراكامي يقول(استخلصَ هوشينو ليس للمرة الأولى في حياته أنَّ الشرطة مجرد عصابة تأخذ أجراً من الحكومة/ كافكا على الشاطئ- ت: إيمان حرز الله- المركز الثقافي العربي- ٢٠٠٧- بيروت- ص٥٩٢). ويقول جان جينيه(أرجو أن لا يتغير العالم حتى يمكنني دائماً أنْ أقف ضده). وإذا كان لا يمكن للمستقبل أنْ يتخلّص من حضور الماضي والحاضر في جوهره، وإذا لم يكن بمقدور عجلة التفكير أنْ تدور بعيداً عن تأثيرات الماضي والحاضر، سوف نظلُّ رهن الإطار الآيديولوجي الضيِّق. وكان ألتوسير يعتقد جازماً(أنَّ أدلجة الماركسية عملٌ مناقضٌ لها، وكفيلٌ بجعلها معتقداً جامداً غير قابل للتطور)إبراهيم العريس- لغة الذات والحداثة الدائمة- المدى- ٢٠٠٦- ص٣٨.
بعنوان "الإنصات في الخطاب الروائي" كتب عبدالكريم العبيدي في جريدة الصباح عدد ١٦٩٣ بتاريخ ٢٠٠٩/٦/٤(يفتتح المعجم الوجداني رواية "كولستان والليل" للروائي حسن سليفاني ويختمها أيضاً. وتغدو ثيمة الحب بين "دلشاد" الحبيب الغائب وكولستانته الولهة والمشتعلة حبا في انتظاره سندا حكائيا متوهجا تبحث فيه الذات عن نصفها الثاني داخل منظومة يغمر العشق كل حمولاتها من وقائع أو مذكرات أو أشتات أحلام). وفي نهاية المقال يقول("كولستان والليل" همسات كردية جميلة تدين الحروب وويلاتها، ولكنها تفترش معاناة "الأقليات" حلما ووجهة نظر مؤدلجة لا يسع المتلقي الناضج سوى احترامها). وبتاريخ ٢٠١٠/٣/٨ عادَ عبدالكريم العبيدي إلى رواية "كولستان والليل" ليكتب تحت عنوان (الخطاب الروائي الكردي ومساوئ الأدلجة) (في رواية "كولستان والليل" يفتتح الكاتب حسن سليفاني معجمه الوجداني بسحرية خداعة لاغواء المتلقي واصطياده بشباك منظمة خاضعة لخطاب آيديولوجي صرف). وكتبت خالدة خليل تحت عنوان "كولستان والليل رواية تطوّع الفن للآيديولوجيا" في جريدة الزمان عدد ٣٥٩٥ في ٢٠١٠/٥/١٧ حيث تقول في البداية (وتقدم الرواية أنموذجا واضحا لدخول الآيديولوجيا في النسيج الروائي وتماهيها فيه). ثمَّ تقول(أخيرا إن رواية "كولستان والليل" تدوينة كوردية إضافية تعبر عن معاناة الكورد وارض كوردستان، ونموذج واضح لتطويع الفن للآيديولوجيا). وبعد هذه المقتطفات السريعة، يتبيَّن بأنّنا كان لدينا اعتقاد جازم بأنّنا نعرف ما هي الآيديولوجيا؟ لكنَّ دليلاً مهما كانَ صلباً، لا يمكنهُ مقاومة الدحض والتفنيد. أليست هي فكرة مجرَّدة ترجمتها الوحيدة هي السلوك البشري، فلا يوجد فعلٌ أو قولٌ خالٍ فكرة سابقةٍ عليه، وحتى الأفعال والأقوال اللاإرادية، ليست نابعة من لا أدرية، أو من أرضية عذراء، خالية من الأفكار، فالعقل يوعز للجسم بالتصرف إزاءَ خطر وشيك ومحدِّق بسرعة كبيرة تتناسب مع الخطَر. (وفي المقابل يمكن أنْ نطرحَ سؤالنا: هل كلُّ خطاب آيديولوجيا؟ وقد تسعفنا إجابة ألتوسير المباشرة: "لا مفرَّ من الآيديولوجيا") باري هندس- خطابات السلطة- ترجمة ميرفت ياقوت- المشروع القومي للترجمة- ٢٠٠٥- القاهرة- ص٨. هل كلّ اختيار آيديولوجيا؟ يقول الدكتور مصطفى محمود(ليس أمامي سبيل غير أن اختار، لابد من أن أختار في كل لحظة، فإذا أضربت عن الاختيار، كان إضرابي نوعاً من الاختيار). ولا مفرَّ من الاختيار في كلّ لحظة يعيشها الإنسان. لا يمكن خوض تجربة الحياة الإنسانية بدون التفكير والاختيار في كل لحظة.
وذكر الجاحظ في "البيان والتبيين"، وابن عبد ربه في "العقد الفريد" والتوحيدي في إمتاعه، وابن رشيق في عمدته، خلا كتب الحديث، واقعةً مفادها(سُئلَ عَمْرو بن الأَهْتَم: "مَا تَقُولُ في الزِّبْرِقَانِ بن بَدْر؟" قَالَ: مُطَاعٌ في أَنْدِيَتِه، شَدِيدُ الْعَارِضَة، مَانِعٌ لِمَا وَرَاءَ ظَهْرِه، فَقَالَ الزِّبْرِقَانُ: إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَكْثَرَ مِمَّا وَصَفَنِي به، وَلَكِنَّهُ حَسَدَنِي، فَقَالَ عَمْرٌو: وَاللَّه إِنَّهُ لَزَمِنُ الْمُرُوءَة ضَؤُلُ الْعَطَن، لَئِيمُ الْخَالِ، أَحْمَقُ الْوَالِد، وَاللَّه مَا كَذَبْتُ أَوَّلاً، وَلَقَدْ صَدَقْتُ آخراً، وَلَكِنِّي رَضِيتُ فَقُلْتُ أَحْسَنَ مَا عَلِمْتُ، وَغَضِبْتُ فَقُلْتُ أَقْبَحَ مَا عَلِمْتُ). فتحت تأثير الغضب والرضا، ظهرَ لدينا خطابان متناقضان، كلاهما صادق وحقيقي إلى حدٍّ ما، وليس تماماً.

حسن سليفاني

أدباء كربلاء يحتفون بأطروحة الشيباني عن مسرح الفريد فرج

كربلاء / المدى

احتفى أدباء كربلاء ، في أمسيتهم الأسبوعية بالفنان علي الشيباني لحصوله على شهادة الماجستير في المسرح والتي ناقشت المرجعيات المعرفية في نصوص الفريد فرج لتتحول الاحتفائية إلى مناقشة عن أصالة المسرح العربي والعراقي واثر المرجعيات المعرفية في تأثير المسرح.

وقال القاص علي حسين عبيد الذي قدم الأمسية ..إن الفنان الشيباني تمتد تجربته إلى منتصف ثمانينيات القرن الماضي وقد حقق حضوره على المستوى العراقي والعربي وكانت له حركة على الرغم من انه لم يأخذ مجاله الحقيقي في خارطة الفن العراقي..مضيفا ان الشيباني سيتحدث عن رسالته التي حصل منها على شهادة الماجستير وكانت عن(المرجعات المعرفية في نصوص الفريد فرج) في ثلاثة محاور هي الحرية كمفهوم والعلاقة بين الفن المعماري والمسرح ورواد المسرح والتأسيس للخصوصية المسرحية.

وتحدث الفنان الشيباني بعدها قائلا انه ليس هناك ما يقال سوى اننا نريد البوح به وهو المتعلق بالمعرفة واشكالياتها التي تبدأ من النشأة والموهبة ،خاصة وان المرجعيات المعرفية هي تراكمات لمعرفة سابقة..وإن حرية الأديب والفنان إذا ما أزيحت عن معرفتها المتراكمة فانه تحتاج إلى متلق وإذا ما كان المتلقي أميا ثقافيا فان التأثير سيكون لا جدوى منه..مشيرا إلى إن هناك اغترابا لان هناك من لا يقرا ولا يشاهد ولا يتأثر خاصة وان المرجعيات الآن هي مرجعيات سياسية وهذه هي الطامة الكبرى" وقال عن رسالته أنها تناولت من يطلق عليه شكسبير العرب واعني به الفريد فرج الذي كتب في كل الحقوق..وعرج الشيباني على رسالته وقال انها تتضمن أربعة فصول وتمت مناقشتها في جامعة بابل وحصلت فيها على تقدير جيد جدا ولكن هل تكفي الرسالة الأكاديمية لمسرح لا يؤثر؟.. وأجاب إن المسرح الآن في العالم مسرح يذهب إلى الناس وعلينا أن نذهب إلى الناس لنؤثر بهم ونزيحهم عن المعرفيات الأخرى ومنها المعرفة السياسية التي تغطي كل شيء.. ومضى الشيباني بقوله ان المسرح العربي مسرح أزمة وربما يكون المسرح المصري صاحب الريادة ولكننا نملك مسرحا مؤثرا ومنها مسرحيات أطلق عليها مسرحيات (جواز السفر) التي تحصل على الجوائز خارج العراق لأنها تقدم صورة مصغرة عن المسرح العراقي.
وقدم الناقد المسرحي الدكتور محمد عبد فيحان مداخلة قائلا إن المحاضرة أثارت الكثير من المنعطفات لأنها تحدثت عن علوم المعرفة"وعرج بعدها إلى الحرية وقال..هي واحدة من السمات التي تحيي وتنعش لان بدون حرية تظلل الإبداع وترعاه لن يكون هناك إبداع والمسرح أبو الفنون..مشيرا إلى إن المسرح العربي متشابه لأنه مسرح نكسة وفاجعة بدا مقاوما للاحتلال والحرية على العكس من المسرح الأوربي الذي يعتمد عل المعرفة الفلسفية لفلاسفته.